نضال الشعب

٢٣ شباط ١٩٤٣ عدد خاص بالذكرى الـ ٢٥ لتأسيس الجيش الأحمر السنة الثالثة العدد ٣ — ٢٦

محتويات العدد
١) الجيش الاحمر ابن الثورة
٢) اهداف الهجوم السوفياتى
٣) مميزات الجيش الاحمر
٤) ستالين والجيش الاحمر
٥) الرد على بيان دوجلاس هاريس
٦) طرق معالجة الغلاء

عيد الجيش الاحمر الخامس والعشرين

يحتفل الجيش الاحمر اليوم بعيد ميـلاده الخامس والعشرين ، متوجا هذه الذكرى السعيدة باكاليل النصر ، الذي احرزه على قطعان النـازية والفاشستية البربرية ، عدوة العالم والانسانية .

ان شعوب الاتحاد السوفياتي ، على مختلف قومياتهـا ، تحتفل اليوم بهذا العيـد ، يشاركها بذلك شعوب العالم اجمع بما فيهـا الشعب العربى ، فرحة مرحة للانتصارات العظيمة التى احرزها الجيش الاحمر ، والتى ردت لجميع الشعوب أملهـا وامانيهـا في الحياة ، مطمئنـة على مستقبلهـا الذي تصبو اليه .

فى ٢٣ شبـاط من العـام ١٩١٨ ، فى صميم المعارك الاهلية الطاحنة تشكل الجيش الاحمر بصورة رسمية ؛ تشكل بفضل عبقرية لينين وستالين وجهودهما ، وبمسـاعدة فريق كبير من الجنود الثوريين القدماء من الذين كانوا في الجيش القيصري ، ونجوا من المجزرة الاستعمارية الكبرى.

فمنذ اليوم الاول لانتصار الثورة الاشتراكية وتسلم العمال والفلاحين ، بزعامة وقيـادة الحزب الشيوعي ، الحكم فى الروسيا ، ادرك لينين وستالين ان هذه الانتصارات مهما كانت عظيمة ، لا يمكن السير الى الامام نحو بناء النظام الاشتراكى اذا لم يؤلف جيش من العمال والفلاحين ، مجهز باحدث المعدات الميكانيكية الحديثة ، لكبح جماح كل دولة استعمارية تحدثها نفسها بالهجوم على الاتحاد السوفياتى .

غير ان الجيش الاحمر كان يعـانى مشاكل شاقة جداً . فلم يكن لديه أسلحة وملابس ولا غذاء كافٍ ؛ إذ ان الصناعة فى ذاك الحين كانت معدومة فى الروسيـا فالخراب والفقر والجوع كان يعم البلاد . إذ ان النظام القيصري اورثهـا هذه الحالة ؛ وقد استنفـذ قواها الحرب الاستعمارية والثورة الاهليـة ، ولـكن ارادة الجيش الاحمر وزعمائه لينين وستالين ، الحديدية ، وقدرته على تحمل المشقات ، وثقته الـكبرى بالنصر مكنته من القضاء على جميع الاعداء الداخليين ، كما رد جيوش اربعـة عشر دولة اجنبية هاجمته من كل جانب على اعقابها . لقد حارب الجيش الاحمر بقوة وعنـاد رائعين

بمناسبة الاحتفال السنوى الخامس والعشرين لتأسيس الجيش الاحمر ، والانتصارات الرائعة التى احرزها على قطعان النازية ، ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفلسطينى برقية تهنئة للرفيق ستالين جاء فيها :

الرفيق ستالين — موسكو الـكرملين .

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجيش الاحمر ، والانتصارات العظيمة على قطعان النازيه ، تحي اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفلسطينى ، باسم الاف الشيوعيين والناضلين الواعين المقـاومين للفاشستية ، من عرب ويهود وأرمن بفلسطين ، بشخصكم العظيم الجيش الاحمر الباسل الذي دافع عن بلاده فبهر العالم ببسالته وجرأته وبطولتـه ، والان يهاجم ويطوق ويبيد العدو فيبهر العالم بخططه وفنونه وبراعة قيادته .

ونحن نشارك الجيش الاحمر ، وشعوب الاتحاد السوفياتى ، بهذه الذكرى مشاركة صادقة ، ونقدر الجهود الجبارة المبذولة ، للرد على اعظم اعتداء عرفه التاريخ ، ولبنـاء وطن الاشتراكية الـكبير على اسس قومية وانسانية صحيحة .

فالاحتفاء بهذه الذكرى ، وهذه الجهود ، هو احتفاء بامالنا فى الحياة ، وبما نسعى لبلوغه من المطالب القومية والحقوق الاجتماعية والحريات الديموقراطية ، ومساهمتنا في تكريم المناضلين من اجل هذه المطالب والحقوق والحريات منبعث من امالنا وحقوقنا وتطلعنا لحياة سعيدة حرة

اننا نعاهدكم ببذل كل تضحية في سبيل احراز النصر السريع فى هذا العام .

فليحي الجيش الاحمر الباسل الذي انقذ العالم من المستعمرين الفاشست !

فليحي القائد الاعلى للجبهة المقاومة للفاشستية ، الرفيق ستالين ! عن اللجنة المركزية

رضوان الحلو

ثلاث سنوات طوال ، مع ان جنوده كانوا حفاة عراة جائعين ، استطاع تسجيل صفحات خالدات من البطولة ، وقضى على جميع اعداء وطنه الاشتراكي الناشىء .

وما ان وضعت الحرب الاهلية اوزارها ، وعاد السلام يرفرف على الوطن السوفياتي حتى كرست الحكومة جهوداً كبيره للعناية بهذا الجيش عاملة على اعادة تنظيمه على اسس حديثة مستمدة من طبيعة النظام الاشتراكي وتعاليمه ، فوجهت عناية خاصة الى تثقيف الجنود ورفع مستواهم العلمي والسياسي ، فأنشأت لهذا الغرض عدداً من المعاهد الحربية العالية بما فيها الجامعات ، وجهزته بمختلف انواع الأسلحة الحديثة ، التي انتجتها الصناعة السوفياتية ، وبوقت قصير اتقن رجاله استعمالها . وجدير بالذكر ان الجيش الاحمر هو الذي استنبط طريقة انزال وحدات من الجيش بالمظلات واستعملها في حربه هذه بصورة واسعة .

يتألف الجيش الاحمر من العمال والفلاحين والمستخدمين السوفياتيين الذين لا تقل اعمارهم عن ١٩ سنة والخدمة في الجيش للعمال والفلاحين هي واجب كما انها شرف وفخر لكل المواطنين السوفياتيين .

اما التركيب الأجتماعي للجيش الاحمر . فقد كان في العام ١٩٢٥ : ١١ بالمئة من العمال و٧ر٨٤ بالمئة من الفلاحين و٣ر٤ من المستخدمين . وما ان عمت الصناعة في البلاد وتطورت الزراعة تطورها العظيم ، حيث انها حولت القسم الاكبر من الفلاحين الى عمال زراعيين حتى اصبح في العام ١٩٣٢ يضم الجيش الاحمر من العمال ٢٨ر٥٤ بالمئة و٥ر١٤ بالمئة من الفلاحين و٢٢ر٣ بالمئة من الموظفين .

ان الاتحاد السوفياتي مؤلف من ستة عشر جمهورية اشتراكية ، يعيش فيها اكثر من خمسين قومية تتمتع جميعها بكل حقوقها القومية وتشترك في بناء الاشتراكية ، وقد ساهمت هذه القوميات في تقوية صنوف الجيش الاحمر ، وهبت كتلة واحدة ، منذ هجوم الغزاة على الوطن الاشتراكي ، للدفاع عن وطنها وابادة المعتدين النازيين . ولكل من هذه الجمهوريات جيشها الاحمر المحلي الخاص بها ، وجميع هذه الجيوش المحلية تشترك اليوم جنباً الى جنب في الدفاع عن اراضي الوطن السوفياتي ، منها الروسي والاوكرايني والقفقاسي والازبيكي والتتري والكرغيزي والدغستاني والارمني والتركماني والسبيري والجيورجي الخ... فمن جميع هذه القوميات المتآخية المتفاهمة ، يتألف الجيش الاحمر .

. . .

وها هو الجيش الاحمر اليوم ، وقد مرت عليه ما يقارب السنتين ، وهو في حرب ضروس مع جيوش قارة باجمعها تعاضدها مصانعها الهائلة وثروتها الطبيعية يقف وحده لرد الاعتداء تقريباً وهو كالصخر الصلد ، ليس في الدفاع فحسب بل وفي الهجوم على قوى الطغيان حتى ابادتها عن آخرها .

لقد انقضى الشهر الثالث على الهجوم الكبير الذي شنه هذا الجيش الباسل على جبهة طولها ٣٠٠٠ ميل ، وكلما اشتدت المعارك احتداما ازداد قوة وعزمة وصلابة . ولا يمضي يوم الا وتحمل لنا الانباء اخبار سلسلة انتصارات باهرة يحرزها على طول الجبهة ؛ فاسترد في بضعة اسابيع اماكن ومدن بذل العدو جهد المستميت طيلة اشهر عديدة وحشد عشرات الالوف من رجاله ومختلف اسلحته لاحتلالها .

يدخل الجيش الاحمر في عامه السادس والعشرين ، مفتتحه باعمال هجومية واسعة محرراً عشرات المدن ومئات القرى الاهلة بالسكان ؛ يبيد ويأسر ويحطم ويستولي على مئات الالوف من رجال العدو ومختلف انواع عتاده .

لقد احدثت بطولة الجيش الاحمر الخالدة وانتصاراته الرائعة انقلابا كبيراً في القوى العسكرية والانتاجية والسياسية ؛ فمن ناحية ان قوة الاتحاد السوفياتي والدول الديموقراطية هي في صعود مستمر تسير بخطوات واسعة نحو القضاء العاجل على العدو البربري ، بينما قوة المانيا النازية وحلفائها تسير الى الوراء في هبوط مستمر نحو الهزيمة والفناء ، كما ان سياستها الخارجية واحتياطها الداخلي قد انتابهما الضعف والعجز .

لقد اباد الجيش الاحمر جيش النازية في حوض الدون وسيبيد قوائم الباقية في القفقاس ، واستطاع بقوته الجبارة ان يفك الحصار عن لنينغراد وسيترجع روستوف وخاركوف وكورسك وان يطوق اوريل وعما قريب سيطهر جميع اراضيه ويحررها من نير وحوش القرن العشرين.

ولقد طردت جيوش المانيا وايطاليا من اراضي مصر وليبيا وطرابلس الغرب . وهي ستطرد كذلك من تونس ، هذا وان الجبهة الثانية الاوروبية لم تفتح ، غير انها ستفتح إن آجلا او آجلا كما قال الرفيق ستالين :

« ستفتح هذه الجبهة ، لا لأننا بحاجة اليها فقط : بل على الخصوص لأن حلفاءنا ليسوا باقل حاجة منا اليها»

وتشرتشل نفسه قال بعد نزول الجيوش الاميركية والانكليزية في افريقيا : ان النزول في هو للحلفاء نقطة ارتكاز لفتح الجبهة الثانية » .

ان التاريخ لن ينسى ابداً ان بطولة الجيش الاحمر هي التي اتاحت القيام بهذه الحملة العسكرية الافريقية . وهي التي ابعدت نيران الحرب عن بلادنا وانقذت حياتنا وتراثنا القومي ، وهي التي تبعث روح النضال في جميع الشعوب الاوروبية وتزيد في قوة مقاومتهم للفاشست المحتلين .

فشعوب العالم اليوم ، ومنها الشعب العربي ، يحيون الجيش الاحمر مهنئينه بعيده الخامس والعشرين ويقفون بجانبه ، طالبين فتح الجبهة الثانية في اوروبا ، لتحقيق النصر النهائي ، في سنة ١٩٤٣

رضوان الحلو

تبرع شاب تقدمي بـ ٥٠٠ مل لنضال الشعب

كما ان الكثيرين يدفعون ثمن العدد الواحد ٥٠ ملا والاقبال على شرائها اخذ في الازدياد

الجيش الاحمر

ابن الثورة الاشتراكية

عندما قامت الثورة الاشتراكية كانت البلاد الروسية فى حرب مع المانيا والنمسا ، وما ان انتصرت ثوره اكتوبر حتى هبت الحكومة السوفياتية تطالب بوقف الحرب ، حرب الفتوح والاستعمار ، الحرب غير العادلة ، وناشدت الامم المتحاربة ، ان تبتدىء في مفاوضات صلح عادل دمقراطي ، ولكن طلبها هذا رفض ، وهكذا وجدت الحكومة السوفياتية نفسها مضطرة لامضاء صلح منفرد مع المانيا والنمسا ، وأمضيت معاهدة الصلح فى اليوم الخامس من ديسمبر في بريست — ليتوفسك .

وقد جرت مفاوضات الصلح والبلاد الروسية منهوكة القوى مضعضعة اقتصاديا وعسكريا ، وكانت الجيوش الروسية تتخلى عن الخنادق وكانت الجبهة فى انهيار مستمر ، وهكذا رأى المستعمرون الالمان الفرصة سانحة لاستلاب اكبر ما يمكن استلابه من الاراضي الروسية ، ولكن الطبقة العاملة والفلاحين وجدوا انفسهم مضطرين لقبول شروط برست — ليتوفسك الجائرة ، وان يرتدوا امام اشد انواع الاستعمار فى ذلك الوقت — الاستعمار الالمانى ، حتى يجدوا الوقت الكافى لتقوية البلاد وانتشار الجيش الاحمر .

ورغم هذه الشروط الجائرة التي قبلتها الحكومة السوفياتية فان الالمان نقضوا معاهدة الصلح فى العاشر من فبراير سنة ١٩١٨ وهجمت الجيوش الالمانية على بقايا الجيش القيصري وتقدمت هذه القوات بسرعة الى داخل البلاد حتى اصبحت تهدد بطرسبورج (لنينغراد اليوم) ، وكان الهدف الذي يسعى اليه الاستعمار الالمانى هو ان يقلب الحكومة السوفياتية ويجعل من البلاد مستعمرة المانية ، ولم يكن فى مقدور الجيش القيصري ان يقف امام ضربات المستعمرين الالمان واخذ يتحطم امام تلك الضربات الشديدة .

ولكن « الوطن الاشتراكى كان فى خطر » والشعب الذي يرى الحرية ويلمسها ، لن يتراجع عنها ابداً ، ولن يتخلى عنها ما دام فيه عرق ينبض وقامت الطبقة العاملة بحمية تؤلف كتائب الجيش الاحمر ، وهذه الكتائب الفتية ، كتائب الجيش الاحمر ، كتائب الثورة الاشتراكية ردت المستعمرين الالمان ردتهم بكامل عددهم وعددهم ، فأوقفتهم فى نارفا وفي بسكوف واوقفت هجومهم بطرسبورج على (لنينغراد) كانت تلك الوقفة المشرفة ، الوقفة الحمراء الثورية ، امام قطعان الاستعمار الالمانى في الثالث والعشرين من فبراير ، وهذا اليوم هو يوم ميلاد الجيش الاحمر ، ابن الثورة الاشتراكية .

لقد ولد هذا الجيش عادلا ليدافع عن حقه ، وجاء مولده فى حينه ، وان شبوبته اليوم جاءت فى حينها .

لقد ولد هذا الجيش ليرد الغزاة المستعمرين فردهم وهو ما زال حدثا ، واليوم هذا الجيش بعينه الا انه ترعرع وشب ، هذا الجيش يرد اليوم اشد انواع الاستعمار وحشية ، وعدو الانسانية جمعاء ، المانيا النازية وقطعان الفاشست .

لقد انتصر الجيش الاحمر سابقاً واليوم هو ينتصر ، وهذا الجيش لن يغلب مهما عظمت قوة اعدائه ؛ فما هو السر فى انتصاره امس على المستعمرين الالمان والمتدخلين على كافة اجناسهم والروس البيض اذناب الاستعمار الاجنبي ، وماهو السر فى انتصاره اليوم على افظع آلة حربية استعمارية عرفها التاريخ ، آلة النازية ، وأذنابها الفاشست الطليان ، ومصانع اوروبا من ورائها تخدمها قسراً والجنود المجندين من اوروبا جميعها اضطراراً او تغريراً السر في ذلك ان الجيش الاحمر هو ابن الثورة الاشتراكية .

عندما بدأت مرحلة التدخل اخذت جميع الجرائد الاوروبية والاميركية المهمة تتنبأ بقرب اضمحلال الوطن الاشتراكي ، ولم يكن اي خبير عسكري خارج الاتحاد السوفياتى يعتقد بان الحكومة السوفياتية ستنتصر ، انما كان السائد على العكس من هذا تماماً . كل الكتاب المعروفين والخبراء العسكريين والمؤرخين فى جميع البلاد والامم : كل هؤلاء اعلنوا على رؤوس الاشهاد ان ايام الحكومة السوفياتية معدودات ، وان اضمحلالها امر محتم لاشك فيه .

وفي هذه الحرب الحاضرة ايضاً ، عندما اجتاحت القطعان النازية الاراضي السوفياتية غدراً وعدوانا ، قال الناس الا الأحرار الواعين ان ايام الاتحاد السوفياتي معدودات ، ووقعوا فى الخطأ نفسه الذي وقع فيه من سبقهم ، وما ذلك إلا لانهم لم يفهموا معنى الثورة الاشتراكية حق الفهم ، ولم يعرفوا ان الجيش الاحمر هو ابن هذه الثورة .

انتصر الجيش الاحمر على اعدائه فى السابق وعلى اعدائه واعداء الانسانية جمعاء اليوم للاسباب الاتية :

١ — لان سياسة الحكومة السوفياتية التى يحارب من اجلها الجيش الاحمر هى سياسة عادلة سياسة تتفق مع رغائب الشعب نفسه ولان الشعب فهم هذه السياسة وآمن بعدالة هذه القضية ، قضيته هو بذاته ، فقام يساندها قلباً وقالباً .

ان الجيش الذي يحارب في سبيل سياسة خاطفة ؛ في سبيل سياسة لا يعاضدها الشعب . هذا الجيش لن ينتصر ، وتلك كانت الحال مع جيوش المتدخلين والمستعمرين فى السابق ، وهذه هى الحال مع الغزاة الفاشست المستعمرين ، لم يكن ينقصهم الا القضية العادلة التي يؤمن بها الشعب ويدافع عنها .

٢ — انتصر الجيش الاحمر [illegible]

كان جيشاً [illegible] لذلك احبه الشعب وعاضده

(البقية على الصفحة [illegible])

اهداف الهجوم السوفياتي

القضاء نهائياً على قطعان هتلر واعادة الحرية للعالم

لا يمضي يوم الا وتحمل الينا الجبهة السوفياتية خبر انتصار او سلسلة انتصارات احرزها الجيش الاحمر. حتى ان الناظر الى خريطة ميادين القتال لا يحتاج الى عناء كبير لملاحظة التبديل الذي طرأ على خط الجبهة منذ ثلاثة اشهر الى اليوم، اي ان الهجوم السوفياتي تمكن هذه السنة في برهة قصيرة من قلب الموقف رأساً على عقب واحبط جميع المشاريع التي وضعها الالمان في بدء الصيف فاسترجع خلال اسابيع فقط اماكن ومدنا ناضل العدو اشهراً لاحتلالها.

بدأ الهجوم السوفياتي هذا العام مبكراً في أواسط الخريف؛ اي متقدما عما يقرب الشهر عن موعد ابتدائه في العام الفائت. وتمكن الجيش الاحمر منذ الاشتباك الاول مع العدو ان يحرز انتصارات هامة. فدل ذلك بصورة جلية على ان هذا الجيش لم يفقد شيئاً من قوته كما ظن البعض؛ بل ازداد تنظيما وتدريباً ومقدرة على القتال، بعكس الجيش الالماني الذي برهنت الحوادث على ان معارك الاشهر الاخيرة والخسائر التي مني بها ضعضعت قواته وجعلتها غير قادرة على تحمل الصدمة السوفياتية الكبيرة. وامر آخر له اهميته هو ان الهجوم السوفياتي لم يقتصر على جبهة واحدة بل شمل جهات عديده في وقت واحد. ولاول مرة في هذه الحرب رأينا الوهن واليأس يتسربان الى صفوف القوات الالمانية، فتستسلم عشرات الالوف مع قوادها وضباطها بدون مقاومة.

وبديهي ان تدفعنا هذه الملاحظات الى التعمق في بحث اسبابها. واول ما تقتضي الاشارة اليه ان نسبة تعاظم قوة الجيش الاحمر استمرت في التصاعد في هذه السنة الثانية من الحرب، بينما اخذت في الهبوط لدى الجيش الالماني. فقد كان تقدم القوات الهتلرية في اول الحرب يتراوح بين المائتين والخمسمائة كيلومتر في الشهر، ثم تدنى الى مائة او اقل في اواخر عام ١٩٤١، ولكنه خلال صيف ١٩٤٢ لم يتعد، في احسن الاحوال، العشرين او الثلاثين كيلومتراً في الشهر، الى ان اصبح يحسب باليردات امام ستالينغراد: ويعود ذلك الى عدة عوامل اهمها ان للقدرة على القتال لدى الجندي الاحمر بما فيها الدقة والحنكة في استعمال اسلحته وحسن تنسيقها قد بلغت في غضون هذا العام اوجا عالياً من المهارة والتنظيم. ثانياً ان القوات الاحتياطية التي تقذفها القيادة السوفياتية الى الميدان مؤلفة من جيوش مدربة احسن تدريب ومجهزة باسلحة حديثة الفت استعمالها وزادتها تجارب المعارك تفننا في اساليب استخدامها، بينما القوات الاحتياطية الهتلرية التي تألف اكثرها على عجل من جموع المجندين قسراً سواء في المانيا او في الدول التابعة لها كايطاليا ورومانيا والمجر وغيرها، لا تملك هذه الميزة. ثالثاً ان الصناعة السوفياتية ضربت جميع الارقام القياسية في سرعة الانتاج بصورة عامة، وفي صنع الاسلحة بصورة خاصة، وتفوقت على الصناعة الالمانية من حيث النوع والجودة والسرعة. وهناك اخيراً العامل المعنوي الذي يجعل الجندي السوفياتي يقاتل حتى الموت بدون كلل، اذ يعلم جيداً انه يقوم بحرب وطنية عادلة لتحرير بلاده وابعاد الفظائع عن ابناء قومه.

ولا شك ان الخطة الحربية السوفياتية تلعب الدور الاساسي في كل ذلك. تلك التي يضعها ويشرف عليها ستالين بصورة مباشرة وقد ادهشت العالم بما فيها من عبقرية وبعد نظر. وتقوم هذه الخطة، كما ذكرنا مراراً، على مبدأ رئيسي هو حصر جميع الجهود للمحافظة على سلامة الجيش وصيانته كقوة موحدة متماسكة. اما الاراضي فتأتي في الدرجة الثانية، ويمكن التخلي عنها، إلا اذا كان التخلي يهدد مراكز البلاد الحيوية وخيراته الصناعية ويؤدي بنتيجة الامر الى تفكيك عرى الجيوش وابادة قسم منها. وقد لمسنا ذلك بجلاء امام ستالينغراد. فقد ادركت القيادة السوفياتية ان سقوط المدينة بيد العدو معناه قطع جيوش الجبهة الوسطى عن جيوش القفقاس، وتوغل العدو نحو آبار الزيت في غروزني وباكو والالتفاف لأخذ موسكو من خلف. ولذا بلغت المقاومة السوفياتية درجة من الصلابة والعنف لم يروها التاريخ بعد، الى ان تمكنت في النهاية من رد الخطر عن المدينة وتطويق العدو امامها وابادته.

وتستهدف القيادة السوفياتية في الدرجة الاولى اضعاف العدو والحط من مقدرته القتالية وتكبيده اكثر ما يمكن من الخسائر بالمعدات والرجال، سواء كان ذلك يؤدي او لا يؤدي الى طرده من الاماكن التي يحتلها. فاذا كان الثمن المطلوب دفعه لاحتلال مدينة او مركز مايفوق بكثير قيمة تلك المدينة او ذلك المركز كقاعدة ستراتيجية لهجوم اوسع، فتكتفي القياده السوفياتية بمحاصرة هذا المركز وتجاوزه الى اماكن اخرى، كما حصل في رجيف، الى ان يستسلم العدو او تضعف عزائمه فيشن عليه الهجوم الحاسم، كما حصل في فيليكي لوكي.

ان تخلي القيادة السوفياتية عن بعض الاماكن خلال السنة الماضية قد اثار استغراب الكثيرين، ولكن هؤلاء اخذوا الان فقط يدركون هدف تلك الخطة. فصمود الجيش الاحمر في هذه البقعة وتراجعه في تلك لم يكن يعني ابداً ان الدفعة الالمانية كانت ضعيفة هنا وقوية هناك، بل يعني ان قيمة المكان لا تساوي الخسائر التي يمكن ان يتكبدها الجيش الاحمر في سبيل المحافظة عليه في بدء هجوم الصيف الماضي تخلت القوات السوفياتية بدون مقاومة تقريبا عن فوروشيلوف غراد ولكنها صمدت الى النهاية امام غروزني الغنية بابار الزيت، واضطرت العدو الى تغيير اتجاه زحفه. كما ان صمود سباستوبول العظيم لم يكن القصد منه منع العدو من احتلال القلعة

امور العمال

وبيان السر دوجلاس هاريس

رد نادي الشعب في حيفا على البيان

جاءنا من نادي الشعب في حيفا البيان التالي:

القى السير دوجلاس هاريس رئيس مجلس التموين الحربي خطابا في اجتماع رسمي عقد في القدس لبحث اجور العمال وعلاوة غلاء المعيشة وجاءت في خطابه هذا نقاط اساسية كانت مدار البحث فيه ، ونادي الشعب الذي جعل همه الاول الدفاع عن حقوق العمال وتوجيه نضالهم الوجهة الصحيحة يرى من واجبه ان يرد على هذه النقاط التي لا تقوم على اساس واقعي والتي تؤثر على نضال العمال العادل في سبيل تحسين معيشتهم .

ان اسعار الحاجيات كما لا يخفى على احد قد ارتفعت ارتفاعا فاحشاً ، وهذا يعني ان قوة الشراء لدى الطبقة العاملة قد نقصت وبهذا اصبحت اجورهم الحقيقية التي تقدر بقوة الشراء اقل بكثير مما كانت عليه سابقاً ، وكان من نتيجة هذا الارتفاع ان ساءت حالة العامل واصبح الخبز من الضروريات المتعذرة ، هذا ولا نذكر سوء التغذية والحالة الصحية وارتفاع اجور المسكن والملبس .

فاذا ما طالب العمال والحالة اشد سوءاً مما يتصوره العقل بزيادة علاوة غلاء المعيشة على اجورهم لا يكون عملهم هذا تهجما ولا تكون طلباتهم مبالغاً بها ، كما صرح السير دوجلاس هاريس ، انما هم يطلبون حقاً من مستلزمات الحياة لديهم ويسعون الى تحسين حالة معيشتهم حتى يصلوا الى درجة من الحياة انسانية محترمة ، وهم في نضالهم هذا ارغموا على ولوج هذا السبيل ارغاما ، لا يجدون لهم حلا الا بالنضال من اجل اقواتهم واقوات عيالهم ، واسعار الضروريات في ارتفاع مستمر ، فاذا لم ترتفع اجورهم مع هذا الارتفاع انحدروا في هوة سحيقة من الفاقة والعوز وسوء التغذية ، وهذه جميعها تؤثر في قدرتهم على العمل فتؤثر هذه بدورها على الانتاج الحربي ان ارتفاع الاسعار وصلت نسبته الواقعية الى ٣٠٠ بالمئة ، والعمال مهما طالبوا بزيادة الاجور فانهم لم يطالبوا بعد بهذه النسبة في العلاوة ، لذلك فان طلباتهم ليست مبالغاً بها كما صرح السير دوجلاس هاريس بل هي زهيدة بالنسبة لارتفاع الاسعار ذلك الارتفاع الفاحش الذي لم يعهد له مثيل في اي بلد من البلاد الدمقراطية .

ومن المؤسف حقاً ان نقول ان السير دوجلاس هاريس صرح في خطابه ان صاحب العمل اذا زاد اجور عماله فانه يفرض هذه الزيادة على المستهلكين ولذلك فهو ينصح العمال بعدم المطالبة بزيادة اجورهم لان هذا لن يجديهم نفعاً اذ ان اصحاب العمل سوف يرفعون الاسعار بدورهم ، ان هذا التصريح هو دليل التهرب من المسؤولية واننا نعرف انه من واجب الحكومة في هذه الحالة ان تحدد الاسعار وهذا في مقدورها وليس هو في مقدور الطبقة العاملة وما قال ذلك الا ظنا منه بان الحكومة لن تحرك ساكنا بصدد ارتفاع الاسعار ، ولكن هذا من غير المعقول ، وما كانت هذه الضحايا التي تذهب يومياً في سبيل الانسانية المعذبة وفي سبيل المبادىء الدمقراطية في هذه الحرب لتؤلف مصدراً لربح الاستغلاليين والمحتكرين . والعمال عندما يناضلون في سبيل تحسين احوال معيشتهم يكونون في صفوف الشعوب المتحدة التي تناضل ضد النفعيين والالمانيين والاستغلاليين والمحتكرين وكل شخص ناصب الشعب ومصالحه العداء .

ان مشكلة الغلاء وارتفاع الاسعار لم تأت نتيجة لزيادة الاجور ولكن المطالبة بزيادة الاجور جاءت نتيجة لها والعامل ليس من واجبه البائس حل مشكلة الغلاء لذلك فهو يطالب بزيادة اجوره حتى تتناسب اجوره مع نسبة الغلاء ، اما الحكومة فهي المسؤولة عن الغلاء مباشرة وفي مقدورها ان تحد من درجة هذا الغلاء كما استطاعت ذلك حكومتا بريطانيا واميركا .

ان مشكلة ارتفاع الاسعار لا تبحث على اساس اجور العمال ، وابقاء الاجور على حالها لن يؤثر في هذا الغلاء ولن يخفف من حدته ، ولكن بحث هذا الارتفاع يجب ان يكون على اساس التموين وتوزيع الحاجيات والضرب على ايدي الاستغلاليين والبحث في اسباب وجود السوق السوداء وازدهارها ثم القضاء على هذه الاسباب قضاء سريعاً وحازما ، وهكذا يقضى على السوق السوداء .

ان نادي الشعب الذي تعاضده جماهير العمال في حيفا وضواحيها يعترض على تصريح السير دوجلاس هاريس ويرى فيه اجحافا بحقوق العمال ويطالب الحكومة بالنظر جديا في مطالب العمال .

عن سكرتير الهيئة الادارية
لنادي الشعب بحيفا
اميل حبيبي

بمقدار ما كان يرمي الى تكبيده الخسائر الفادحة بالرجال والعدات وتأخير هجومه الصيفي ٢٣ يوما

لقد قال لوزوفسكي في تصريح له خلال العام الفائت : ليس من الضروري ان يصل الجيش الاحمر الى برلين لاحراز النصر على المانيا الهتلرية إذ لا يستبعد ان ينهار الجيش الالماني في نفس الاراضي السوفياتية ، وقوله هذا يعبر طبعاً عن رأي القيادة السوفياتية التي تستهدف الان ايضا في هجومها الحالي شل قوات العدو وتطويقها ثم ابادتها عندما ترفض الاستسلام .

ان الجيش الاحمر الذي يحرر كل يوم عشرات المدن والقرى في جميع قطاعات الجبهة ويتابع بلا توقف سيره السريع الظافر نحو الغرب ، ينفذ بامانة ومهارة خطة قائده الاعلى ستالين . وثقتنا راسخة بانه سيستمر في تنفيذ تلك الخطة الى ان يقضي نهائيا على القطعان الهتلرية ويعيد الحرية الى العالم .

مميزات الجيش الاحمر

في مثل هذا اليوم يحتفل الجيش الاحمر ، ويشاركه جميع شعوب العالم ، بعيد تأسيسه الخامس والعشرين . وابتهاجه مع شعوب العالم بعيده هذا هو ابتهاج مضاعف بفضل الانتصارات الرائعة التي احرزها ، وما زال يحرزها ، في حربه التحريرية ضد الاشقياء النازيين . والشعب العربي في هذه البلاد مدين لهذا الجيش الواهي الباسل بما يتمتع به من سلم وهدوء . فهو الذي وقف حائلا بين قطعان هتلر وبين بلادنا بما تحمله من تضحيات عندما وقف يكيل الضربات المميتة لهم على ابواب ستالينغراد ومشارق القفقاس . وها هو يستمر في هجومه الذي يزداد قوة وشدة يوما بعد يوم ، والذي يرمي لابادة الغزاة البرابرة ، والتي تدل بشائره عن نصر حاسم يناله عما قريب . ولهذا الجيش صفات خاصة به تميزه عن الجيوش في اوروبا الغربية والدول الاستعمارية على وجه العموم .

فاول ما يمتاز به الجيش الاحمر هو الدور الذي يلعبه في تقدم شعوب الاتحاد السوفياتي الثقافي . فالهيئات المسؤولة تصرح بان الجيش الاحمر ليس مجرد مدرسة حربية ، بل هو مدرسة لثقـافة وتهذيب من ينتمي اليه تهذيبـاً يليق بالمواطن السوفياتي . فليس من شيء ابغض لنفسية المواطن السوفياتي من فكرة تدريب الجيش ليكون مجرد قوة عسكرية منفصلة عن جماهير الشعب . فقد بذل الكثير من العناية للحيلولة دون ظهور اية ظاهرة تشبه ما يعرف بالطبقة العسكرية . فالقواد والضباط والجنود (من اعلى الرتب لادناها) لا يشعرون بانهم منفصلون او ممتازون باي شكل كان عن الافراد الاخرين الذين يخدمون المجتمع في الصناعة والزراعة والطب والادارة المدنية . ومع ان القواد والانفار اثنـاء وجودهم في الخدمة ، لا ينتسبون لنقاباتهم او جمعياتهم ، الا انهم كمواطنين يشتركون في جميع الانتخابات باصوات متساوية لاختيار ممثليهم في مجالس القوميات في اية ناحيـة من البلاد كانوا فيها . ويؤلف رجال الجيش الاحمر جمعياتهم التعاونية ، التي تنتخب لجانهـا الادارية الخاصة بها والتي ترتبط بالمجلس المركزي لمؤتمر جمعيات المستهلكين التعاونية في جميع انحاء البلاد ويلقون كل تشجيع على مكاتبة اقاربهم في القرى والمدن التي اتوا منها والقيام بدور مراسلين محليين للجرائد . وبهذه الصورة ترى انهم يصبحون مواطنين لهم تأثير ومكانة . فالفلاح الذي يلتحق بالجيش تكون له كلمة مسموعة . وفي حالات عديدة تمكن الابن بصفته « رجل الجيش الاحمر » (وهنا لا تستعمل كلمة جندي) من ان يتدخل ، ولو من بعيد ، ويرفع الحيف الذي كان قد حل بوالده وعائلته .

واما الخدمة في الجيش الاحمر فهي اجبارية كما هي الحالة في جميع الجيوش الاوروبية . فالمادة (١٣٢) من الدستور تنص على : « ان الخدمة في جيش العمال والفلاحين الاحمر هو الواجب المشرف لكل مواطن في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية » ومن اجل ذلك نرى ان الالتحاق بهذا الجيش لا يتمتع به غير ابناء العمال والفلاحين وانه لا يمكن ان يقبل به احد من ابنـاء النبلاء والبرجوازية السابقين . ومدة الخدمة هي سنتان للمشاة وثلاثة للسلاح الجوي وخمسة للبحرية . ويؤخذ من جميع الصالحين للخدمة الثلث تقريباً وتوضع البقية في الميليشيا البرية حيث يحتفظون بعملهم المعتاد ولكنهم يدعون لبضعة اسابيع يتمرنون خلالها على الخدمة العسكرية . ويمكن الفرد منهم بهذه الطريقة من الخدمة مدة ثمانيـة او عشرة اشهر خلال خمس سنوات . واذا ما دعوا لمثل هذه الخدمة فانهم يؤمنون على وظائفهم المدنية ويتمتعون بمختلف فوائد التأمين الاجتماعي ويتقاضون ثلثي رواتبهم التي كانوا يتقاضونهـا في السابق . واذا كانت اعمار هذه الطبقة لا تزيد على الرابعة والعشرين فانهم يشكلون الاحتياطي الاول وهؤلاء الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٢٤ — ٤٠ سنة يؤلفون الاحتياطي الثاني الذي يدعى للعمل في حالات استثنائية .

ومما يلفت النظر ان الرغبـة في الالتحاق بالجيش شديدة للغـاية ، وهذا ناشيء عن نظامه وطبيعته . ففي كل سنة وقبيل التجنيد يقوم قائد ، ينتخب خصيصاً لهذا الغرض ، بزيارة القرية ويعقد الاجتماعات للشباب والمتقدمين في السن ممن يرغبون في الحضور ، ومن ثم يأخذ ، وكأنه واحد منهم ، في تبيان دور الجيش الاحمر وشروط الخدمة وما يقدمه من فوائد ثقافية ووسائل التسلية العديدة وبعد ذلك يجيب على أي سؤال يوجه اليه . وهنا تنهال عليه عشرات الاسئلة بينما هو يأخذ في الاجابة عليها ، كما لو كان بين اصدقائه وانداده . وتكون النتيجة ان يذهب الذين ينتخبون ، وهم راغبون في ذلك ، من غير تردد ، حتى ان الكثيرين يلتحقون بالجيش قبل ان يدعوا .

اما في الميدان (كما في الرياضة والمناورات) فتراعى الطاعة السريعة وتنفذ الاوامر بنظام دقيق ولكن في خارج الوظيفـة يجتمع الرجال من جميع الرتب على قدم المساواة ويجلسون بجانب بعضهم البعض في محلات اللهو ، ويسافرون معاً ويشاركون بعضهم في الالعاب والتمثيل المسرحي . فرجل الجيش الاحمر يرى في قائده شخصاً له معلومات اختصاصية فقط وله زمام الامر ، وعمل القائد عندما يكون الجميع في الوظيفة كما هي الحالة مع مدير العمل في ميدان الصناعة .

ومن المحتمل ان جيشاً كهذا لا يحصل على الفعاليـة العسكرية الا اذا كانت جميع وحداته مثقفة ، ولهذا فاننا نرى ان العناية التي يلقاها رجل الجيش الاحمر اثناء تثقيفه هي نفس العنايـة التي توجه للضباط . ففي كل مركز عسكري توجد نواد ومـدارس ومكاتب وملاهي ، ومجموع المجلدات الموجودة الآن في مكتبات الجيش الاحمر هي نيف وعشرون مليون مجلد . واذا ما التحق

ستالين والجيش الاحمر

لقد برهنت الحرب الحاضرة ، كما برهنت المعارك التي خاضها الجيش الاحمر منذ تشكيله حتى اليوم ، ان الجندي الاحمر لا يقوم بواجباته بخفة واستهتار ، بل بدراية وادراك عميقين ، وذلك لطبيعة بنائه وتنظيمه وحرصه على المهمة التي القيت على عاتقه من يوم انشائه ، وذلك بفضل ثقافته التحريرية وفهمه لواجباته تجاه وطنه ، واطاعته الثورية الحديدية لقواده الذين يعزهم ويجلهم . وليست معارك الحرب الاهلية الماضية ومعركة موسكو في هذه الحرب ، والدفاع عن لنينغراد وسباستبول ، ووقفته البطولية في ستالينغراد ، والانتصارات الرائعة التي يحققها كل يوم إلا براهين ساطعة لما تمكن ان يظهر الجنود والطيارون والبحارة الحمر من ضروب البطولة والبساله والاقدام في مقاتلة الغزاة الاجانب الذين اعتدو على وطنهم الاشتراكي .

ان الروح التي نفخها ستالين منذ ٢٤ عاما في قلوب المحاربين الحمر ، يوم اوفدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الى الجنوب للدفاع عن تساريتسين (ستالينغراد) التي كانت تهددها الجيوش البيضاء والانتصار الذي احرزه هناك ، بعد ان ابعد تروتسكي عن القياده ونظم خطة مكنته بوقت قليل من قذف عصابات دينكين الى البحر الاسود وانقاذ اوكراينا وشمالي القفقاس . اجل ، ان تلك الروح البولشفية الرائعة التي اظهرت للعالم منذ ذلك اليوم مواهب ستالين العسكرية ، هي التي تلهم اليوم قلوب الملايين من الجنود الحمر ، الذين يكرون على الالمان وهم يصيحون : في سبيل الوطن ! في سبيل ستالين !

في ٢٣ شباط سنة ١٩٤٢ ، يوم عيد الجيش الاحمر ، اصدر ستالين ، بصفته مفوض الشعب للدفاع ، امراً جاء فيه :

« ان قوة الجيش الاحمر هي في انه لا يقوم بحرب استعمارية ، بل بحرب وطنية تحريرية ، بحرب عادلة ، ومهمته هي ان يحرر ارض السوفياتية من الغزاة الالمان ، ان يحرر من نير الغزاة سكان القرى والمدن السوفياتية الذين كانوا يعيشون فيها قبل الحرب عيش مخلوقات بشرية والذين يقاسون اليوم كل انواع الظلم والجوع والنهب ، وان يحرر ايضاً نساءنا من الهوان الذي يلاقينه من الوحوش الفاشست الالمان ، فاي شيء اشرف وأسمى من هذه المهمة ؟ وعلى العكس من ذلك لا يقدر جندي الماني واحد ان يقول بانه يخوض حربا عادلة ، لانه لا يقدر الا ان يرى انه مجبر على الحرب لاجل استعباد شعوب اخرى وهضم استقلالها . ان الجندي الالماني تعوزه اليوم غاية سامية تلهمه ويستطيع ان يفاخر بها . ولكن اي جندي كان في الجيش الاحمر يمكنه ان يقول بفخر انه يقوم بحرب عادلة ، بحرب تحريرية ، بحرب لاجل حرية الوطن واستقلاله »

وفي ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٢ قال ستالين في تقريره بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لثورة اكتوبر ما نصه :

« انني لا اعتقد بانه ما من بلد آخر ، وما من جيش آخر ، كان في استطاعتهما ان يقفا في وجه هجوم كهذا الهجوم الوحشي الذي شنه اللصوص الفاشست الالمان وحلفائهم . ليس من يستطيع مجابهة مثل هذه الهجمات الا بلدنا السوفياتي وجيشنا الأحمر ، بل هما القادران لا على مجابهتها

بالخدمة شخص امي تتخذ جميع الاجراءات لتعليمه حالا قراءة وكتابة لغته واللغة الروسية . ويدرس الجميع طيلة مدة خدمتهم التعاليم الثقافية ، وهذه ليست التاريخ والجغرافيا فقط بل تشمل الاقتصاد والسياسة وبالطبع الماركسية . ويتعلم الجميع فن الغناء ، وكل يتعلم حسب ميله العزف على آلة موسيقية واحدة او اثنتين . وهناك جرائد لقوة الدفاع يطبع منها لا اقل من ربع مليون نسخة . وبالاضافة الى كل ما تقدم يستدعي بعض الجند ، وهذا لا يجحف بحقوق الافراد ، ليساعد في بعض العمليات الزراعية المحلية ، بل يساعد في جميع انواع العمل الصناعي والمتطلب سرعة في العمل لتجنب ضرر او تأخير ما ، وسواء اكان ذاك العمل في انشاء الطرق والكباري والسكك الحديدية والموانيء وفي انشاء الابنية او في اعادة الخطوط التلغرافية او في تصليح الماكنات من اي نوع ، فان رجل الجيش الأحمر يساعد في كل ذلك .

ويصرف الحزب الشيوعي جهداً جباراً في انماء الروح الماركسية في جميع المواطنين ، إذ يوجد خلية للحزب في كل وحدة عسكرية او معسكر كما توجد خلية مماثلة لاتحاد الشباب الشيوعي .

في كل سنة يرجع ما يقرب من نصف المليون من رجال الجيش الاحمر ، الذين اكملوا تدريبهم العسكري في سنتين او ثلاث سنين ، يرجعون لبيوتهم ليعاودوا اشغالهم واعمالهم المدنية . وبما انه يوجد ١٠٠٠٠٠ قرية ومدينة في الاتحاد السوفياتي فهذا يعني انه اثناء الدورة المنصرمة عاد لكل قرية ما معدله ٣ — ٤ رجال ، وهؤلاء الشباب العائدين الى قراهم ومدنهم ، وقد نالوا قسطاً لا بأس به من الثقافة واعتادوا النظام ، اصبحوا مدوري ما يزيد على ٧٠٠٠٠ قرية سوفياتية كما يوجد بينهم من انتخب مندوبا في المجالس التشريعية المختلفة . ولا يمكن المبالغة في تقدير اهمية هذا العمل وما ينتج عنه من انماء الثقافة القومية الصحيحة .

ومن هنا نرى ان الجيش الاحمر هو من اهم العوامل في نشر روح الثقافة والاخوة بين مواطني الاتحاد السوفياتي ، ويتضح لنا « السر » في ان رجاله يقاتلون ببسالة نادرة نالت اعجاب جميع شعوب العالم ، وليس ذلك غريب منهم لانهم تعلموا في جيشهم لماذا يحاربون وكيف يحاربون .

طرق معالجة الغلاء

ان اسعار الحاجيات الاخذ في الصعود ، والذي لا يعرف له حد ، هو احد المشاكل العويصة التي تعانيها طبقات الشعب في فلسطين ، وخاصة الطبقة الكادحة الفقيرة . فاذا القينا نظرة على اسعار المواد الغذائية الضرورية كالطحين والعدس والفول والزيت والبصل واللحم ؛ وهذه المواد هي التي تؤلف الغذاء اليومي للطبقة الكادحة ، فنجد ان اسعارها ارتفعت اكثر من ٣٠٠ بالمئة عما كانت عليه قبل الحرب . هذا وان هذه الاصناف التي ذكرناها قد حددت اسعارها دائرة المؤن ورتبت توزيعها بكفل لكل شخص حصته منها ، كما ادعت ! ، مع ان الحاجيات الاخرى ، وهي كثيرة ، قد اصبح عامة الشعب عاجزاً عن شرائها واقتنائها ، مكتفياً برؤيتها في الحوانيت والترحم على الزمن الغابر الذي لم تكن يوما تفارق به داره .

ان دائرة المؤن في تحديدها هذه الحاجيات لم تراع حالة سواد الشعب المادية والتي لا تتفق مع اجره اليومي ، فكان من نتائجها ان اصبح يعاني مشكلة قريبة من الجوع تظهر من الوسائل والطرق التي استعملها لرفع صوته بالاحتجاج الى الدوائر المختصة .

ومما يزيد الالم ان الكمية التي حددتها دائرة المؤن هي غير متناسبة مع استهلاك الفرد فنتج عن ذلك ان اضطر كل فرد للبحث عنها في السوق السوداء وسرعان ما وجدها باسعار لا يتصورها العقل ، وهو مضطر لشرائها بالسعر المفروض ، بعد ان انقص كمية ما يشتريه من المواد الاخرى ، واصبح من جراء ذلك ان كان غذاءه هذه المواد التي لا تكون غذاء صحياً كافياً لما يتطلبه الجسم .

وحجة دائرة المؤن في تحديدها الكمية هي هذه الصورة بانه ليس في البلاد اغذية كافية تسمح لها بزيادة الكمية للفرد ، مع ان كل فرد يجد ما يسد نقص حاجته من هذه المواد في السوق السوداء . والكل يتساءل من اين وكيف تأتي هذه المواد الى السوق السوداء ؟ لاسيما وان صنف الطحين مثلا الموجود فيها هو نفس الطحين الموحد الذي تشرف على توزيعه دائرة المؤن . وقد تحدث الينا احد البقالين عن هذه الحالة وبررها بقوله : لا شك ان هذه المواد ترد الى الاسواق السوداء من دائرة المؤن نفسها ، إذ كيف يعقل ان تكون السوق السوداء غنية بالمواد الغذائية بهذا الشكل ، والانتاج والمستورد منها مراقب مراقبة دقيقة من الحكومة ؟

وعلى اثر عجز المستهلك عن شراء حاجياته الضرورية الكافية بدأت ظواهر الشكوى المريرة والتذمر ، وبدت ايضاً الوجوه في الاصفرار ، وكثر الاطفال المتسولون طالبين الخبز وساعين وراء الرغيف . وقد صبر الشعب على هذه الحالة طويلا ، ولما رأى ان السكوت يزيد الحالة سوءاً اخذ يرفع صوته في الاحتجاج ورفع المذكرات بصورة لم تعهدها البلاد من قبل . فالمذكرة التي رفعها اهالي يافا ، إذ جلس القائمون بالمذكرة امام طاولاتهم في الشوارع واخذوا في جمع تواقيع المارة وسرعان ما التم حولهم حشد كبير من الناس يتسابقون في تسجيل اسمائهم على مذكرة الاحتجاج التي تطلب زيادة كمية الطحين للفرد ، وتخفيض سعر الدقيق والخبز حتى يصبح في ميسور كل شخص شراء ما يكفيه ، تعطي الصورة الحقيقية لهذا التذمر ، والذي بدأ الشعب في العمل لتحسين معيشته عن طريق الاحتجاج ورفع المذكرات للجهات المختصة .

والجمعيات العمالية وقفت بدورها موقفاً مشرفاً يدعو الى الثناء ، إذ انها اشتركت في عدة مذكرات شعبية بهذا الشأن ، رفعت للدوائر المختصة ، كما انها قامت لوحدها بتنظيم سلسلة من المذكرات قدمتها لدوائر حاكم اللواء ودائرة المؤن مبينة الغبن اللاحق بالطبقة الكادحة من جراء تحديد اسعار الحاجيات بسعر مرتفع كما حددته دائرة المؤن ، وقلة الكمية المحددة للفرد . ولم تكتف بذلك بل ارسلت وفوداً الى حكام الالوية تطلب اعادة النظر في هذه المسائل الحيوية .

ومن الغريب ان سكان لواء اللد يتناولون كمية من الدقيق هي اقل مما خصص لبقية الالوية في فلسطين ، واغلب الالوية الاخرى محاطة بالقرى التي تنتج القمح ، في حين ان لواء اللد اغلب اراضيه مزروعة بالبرتقال ، وقد انقلب اكثر عمال هذه البيارات الى عمال صناعيين في المكبات التي انشأت في لوائهم ، ونحن لا نفهم لهذه السياسة تبريراً وتأويلا .

وقد عمدت دائرة المؤن منذ شهرين الى زيادة كمية الدقيق في لواء اللد بمعدل ٢ كيلو للشخص الواحد في الاسبوع ، وقد رحب الشعب بذلك وكان ضربة للاستغلاليين والسوق السوداء ، إذ ان المستهلك اصبح اقل اقبالا على السوق السوداء فكان ان طرح الاستغلاليون ما يخزنونه من هذه

فقط ، بل على التفوق عليها بالقوة ايضاً »

لقد اصبح الجيش الاحمر غنياً بالتجارب الحربية ، واصبح جيشاً حديثاً منظما احسن تنظيم ومجهزاً باحدث الاسلحة ، وهو يخوض المعارك معتمداً على اعظم الخطط التي توصل اليها الفن العسكري والتي ادهشت العالم بما فيها من عبقرية وبعد نظر ، وهذا كله بفضل ستالين .

ان خطط الجيش الاحمر في الدفاع والهجوم يضعها ستالين ويشرف عليها مباشرة .

هذا هو ستالين الذي يثير اعجاب العالم وينتزع تقدير الاعداء انفسهم . وليس من السهل ، كما قال كيروف ، الذي اغتاله الطابور الخامس في لنينغراد سنة ١٩٣٤ ، ان نلم بستالين من جميع نواحيه ، لم يحدث في بلادنا حدث ولم نقم بعمل ما الا وكان ستالين المصدر الذي ينبعث منه هذا العمل والروح التي توحي به .

حول رفت العمال

يلاحظ في المدة الاخيرة كثرة توفير العمال التي تجريها ادارة السكبات ، فقد شملت هذه التوفيرات المئات منهم ، خصوصاً في يافا وحيفا ، دون اي اعتبار لاقدمية العامل ومسؤوليته نحو عائلته وخبرته في العمل .

والغريب في الامر ان الادارة عندما فصلت هذا العدد الكبير ، وقد مضى على الكثير منهم اكثر من سنتين في عمله هذا ، لم يعوض عليهم بشيء ، كما انه لم تعطى لهم شهادات تثبت استقامتهم واجتهادهم وكفاءتهم في العمل إذ ان هذه الشهادات تساعدهم في الحصول على عمل فيما لو وجد في محلات اخرى . كما انهم لم يخبروا بذلك قبل مدة بل يوم فصلهم بالذات وأغلبهم يعيلون عدداً كبيراً من الانفس ، فترتب عن ذلك ان اصبحوا بلا عمل يعانون الجوع الى ان يجدوا لهم عملاً .

غير ان الناحية الاشد سوءاً بالامر هو فصل العمال النشيطين في المحافظة على حقوقهم وحقوق اخوانهم والذين يمثلونهم في لجان المكبات التي شكلها العمال في محلات عملهم والتي تقوم بعرض طلباتهم وشكواهم امام ادارة السكبات .

ان هذا الامر ان دل على شيء فهو ان ادارة السكبات لا تبادل العمال شعورهم واخلاصهم ، فقد كان من المفروض عليهم بان يكونوا مخلصين نشيطين في عملهم ، يذهبون من الفجر ويعودون في اوائل الليل الى بيوتهم متحملين بذلك مشاق السفر واخطار الطريق وغضب الطبيعة . فهل يكافئون على اخلاصهم بمثل هذا الطرد البشع ؟ وماذا يكون مصير هؤلاء العمال ومصير عائلاتهم بعد هذا الطرد الفاجيء ؟ لقد كانوا في عملهم مخلصين لانهم عرفوا انهم يعملون في مجهود حربي ، مجهود لمصلحة الانسانية ومستقبلها المهدد من الطغمة المعتدين . كان يجب على الاقل قبل توفيرهم اشعارهم بذلك كي يفكر كل منهم جديا بامره ويتدبره بما فيه خيره ومصلحته .

ومع اننا نفهم ان العمل اصبح قليلا نسبياً عما كان عليه سابقاً ، وذلك راجع لابتعاد خطوط القتال عن بلادنا الاف الاميال نتيجة لانتصارات جيوش الحلفاء الباهرة في افريقيا ، والهزيمة الشنيعة التي انزلها الجيش الاحمر بالالمان في كل الجهات ففرحنا لذلك واستبشرنا خيراً ، ونحن لا نرى لفصل العمال مبرراً طالما هم ساعدوا في العمل على النصر وحققوه في مجهودهم .

اصدرت الحكومة في سنة ١٩٤٢ قانون الدفاع لحفظ الايدي العاملة حرمت بموجبه على العامل الذي في يشتغل في مصنع متصل بالمجهود الحربي ترك محل عمله والانتقال لمصنع آخر . كما حرم القانون على صاحب العمل او المسؤول فصل اي

المواد في السوق خشية عليها من التلف وعرضوها باسعار مقاربة لاسعار الحكومة ، وبدلا من ان تستمر دائرة المؤن على خطتها الحكيمة هذه ، القاضية على السوق السوداء كان ان انقصت الكمية الى ٥ اواق واربع اخماس الاوقية وحجتها بذلك انها رأت السوق قد امتلاءت بالخبز الزائد وعللت هذه الظاهرة بان ما خصصته سابقاً كان اكثر من إستهلاك الفرد فكان ان طرح هذه الزيادة في السوق ، ولكن الحقيقة ان الاستغلاليين هم سبب هذه الظاهرة إذ ان الشعب عندما اصبح يتناول اكثر من الدقيق خف اقباله على السوق السوداء وكان ان خدعت دائرة المؤن بهذه الظاهرة فلم تأولها التأويل المعقول .

اما من ناحية ارتفاع اسعار هذه المواد الغذائية الضرورية التي لا تتناسب مع حالة المشتري المادية فيمكن حلها ، وهناك طرق كثيرة لذلك ، واذا ارادت الحكومة فهي واجدة لها حلا ، إذ انها تستطيع ان تحصل الضريبة على ارباح الحرب وضريبة الدخل ، وتحقق في الثروات ومصدرها إذ ان الكثيرين اصبحوا بين عشية وضحاها من اكبر الاغنياء وذلك بفضل تلاعبهم ، فاذا فعلت ذلك فانه سيتجمع لديها مبلغ لا يستهان به تستطيع ان تغطي به عجز الطبقة الكادحة عن الشراء فتشتري الحنطة كما تشتريها الان وتبيعها باسعار ملائمة ، والفرق الناتج مابين الشراء والبيع تغطيه مما تجمع لديها .

ان طلبات الشعب عادلة وهي لا تطلب التأجيل والسكوت ، وقد يجد الانتهازيون والطابور الخامس فرصة للشغب اذا استمرت الحكومة في السير على هذا المنوال .

لقد عالجت « نضال الشعب » هذا الموضوع غير مرة ، ونحن مصرون على ما طالبنا به دائما ، اذ اننا نعبر عن رأى الشعب ونحمل صوته على صفحات جريدتنا هذه لتطلع الدوائر الحكومية والتموين عليه . وهذه الطلبات عبرنا عنها في العدد رقم ٥ — ٢١ الصادر في تشرين الثاني ١٩٤٢ تحت عنوان (يجب المحافظة على صحة الشعب وحياته) جاء فيه :

« ان الشعب يطالب الحكومة ودائرة التموين ان توزع الدقيق بنسبة خمسة عشر كيلو غرام في الشهر للفرد الواحد ، وبهذا يحصل الشعب على ما هو بحاجة ماسة اليه من هذه المادة ، كما انه هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بواسطتها القضاء على الاستغلاليين الجشعين ، الذين يتلاعبون بهذه المادة الحيوية التي هي قوام حياة الشعب »

« هذه هي مطالب الشعب فيما يختص بالدقيق فهو يطالب بتحسين نوع الدقيق وزيادة الكمية المخصصة منه للفرد وجعلها ١٥ كيلو غراما في الشهر وتخفيض سعره وجعلها ستين ملا بدلا من مائة وثلاثة ملات للرطل الواحد . هذه الطلبات يجب ان ينظر اليها بعين الاعتبار وان تنفذ سريعاً فهي عادلة وحقة ، وتحقيقها بالامكان ، وتحقيقها ضروري للانسانية . »

حسين سعيد

« البقية من الصفحة الثالثة »

واعتبره جيشه . الجيش الاحمر هو ابن الشعب . مخلص لشعبه كما يخلص الابن لامه ؛ والجيش الذي يسانده الشعب ويحارب معه هو جيش منتصر ، اما الجيش الذي يعمل ضد مصالح شعبه فهو جيش مصيره الهزيمة .

٣ — انتصر الجيش الاحمر امس واليوم لان الحكومة السوفياتية هي حكومة الوطن الاشتراكي ، حيث لا وجود للمستغلين والنفعيين والمحتكرين ، الذين يحولوا نكبات الحرب ومآسيها وضحاياها الى ارباح تملء خزائنهم ، لان الحكومة السوفياتية هي حكومة الوطن الاشتراكي ، حيث لا ارباح حرب يجتنيها الافراد ، وحيث لا ارتفاع في الاسعار ولا تلاعب في الاسواق ، حيث يعمل الجميع كل حسب مقدرته ، وينال كل حسب عمله ، هذه الحكومة ، وتلك حالة البلاد ، حولت الانتاج كله والعمل بأسره لخدمة الجبهة ، خدمة مخلصة لا رياء فيها ولا تلاعب ، حرب اشتراكية ، حرب الوطن الاشتراكي الذي يهب كله يعمل من اجل تخليص ذلك الوطن من المستعمرين الغزاة ، هذا الوطن الذي يضم بين ظهرانيه شعوبا فكت جميع اغلالها واعطيت لها جميع الامكانيات للعمل ، فهي تعمل مخلصة وتعمل بقوة ومقدرة ، تعمل والمجال امامها مفتوح لا عقبات ولا شذوذ ، هذه الشعوب تعمل وتنتج بسرعة واتقان وكثرة لم تكن في حسبان العدو ، لقد فتحت الثورة الاشتراكية آفاقا واسعة للعمل والانتاج لم تستطع فتحها النظم الاخرى مهما كان نوعها لذلك نقول ان قوة الاتحاد السوفياتي هي قوة لا يمكن حصر نهايتها ولهذا انتصر الجيش الأحمر في السابق وينتصر اليوم .

٤ — انتصر الجيش الاحمر امس واليوم ، لان العمال والفلاحين والشعب جميعه قاوم الغزاة المستعمرين ، ونظم حرب الانصار في مؤخرة العدو حربا لا هوادة فيها ، حربا لا تترك العدو في راحة ابداً ، ولم تكن قوتها لانها حرب انصار فقط ، بل لأنها حرب الشعوب السوفياتية التي ذاقت طعم الحرية الاشتراكية ، والشعب اذا لمس الحرية لن يتخلى عنها ابداً .

٥ — واخيراً انتصر الجيش الاحمر امس واليوم لان الاتحاد السوفياتي لم يكن وحده في حربه التحريرية ، لقد كان عمال العالم اجمع يساندونه ويعاضدونه ، وكانوا يقاومون حكوماتهم التي كانت تتدخل ضد الاتحاد السوفياتي ، واليوم ، اكثر شعوب العالم هي في صف الاتحاد السوفياتي ، وحكومتان كبيرتان الحكومة الانكليزية وحكومة الولايات المتحدة هما في حرب ضد المستعمرين الفاشست على كافة انواعهم والشعوب الانكليزية والاميركية والفرنسية وشعوب اوروبا المضطهدة كل هذه الشعوب مع الشعب الصيني والشعب الهندي والشعوب العربية تحارب في صف الاتحاد السوفياتي تهلل وتكبر لانتصارات الجيش الاحمر الساحقة . فكيف يمكن لهذا الجيش ان ينكسر وهو ابن الثورة الاشتراكية التي فتحت امام الانسانية افاقا واسعة لم تعرفها الانسانية من قبل

ان الجيش الاحمر ينتصر اليوم كما انتصر في السابق وشعوب العالم اجمع تترقب انتصاراته بفارغ صبر فهو سند الحرية الذي لا يتضعضع وهو الضمانة ان الغد لن يكون كالحاضر .

اميل حبيبي

عامل عن العمل بدون مبرر . ولقد طبقته فيما يتعلق بالعمال ولكنها لم تطبقه على اصحاب الاعمال والمسؤولين عن ادارة هذه الاعمال .

. فاعمال الجيش مشمولة بهذا القانون ؛ فاذا كيف يسمح بفصل مئات العمال من عملهم دون ان يعوض عليهم بشيء ودون ان يخبروا بفصلهم الا في اللحظة الاخيرة ، الامر الذي يتعارض مع هذا القانون .

اننا نرى في مسلك مديري اعمال الجيش تجاه العمال وطريقة الفصل هذه مسلكا لا يتفق ولا يتلائم مع الروح الديموقراطية الصحيحة وليس في مصلحة المجهود الحربي الموجه ضد الفاشستية .

فنحن نأمل من دائرة العمل ودائرة المحافظة على الايدي العاملة ان تضع حداً لهذه التوفيرات ؛ فنطلب من مديري الكمبات بان لا يفصلوا اي عامل قبل ان تضمن له سبل معيشته ، وان تراعي مسألة اقدمية العامل عند الفصل وكذلك الخبرة والمسئولية العائلية .

هذا واننا نحتج بشدة على فصل العمال النشيطين في الدفاع عن حقوقهم من اعضاء اللجان في الكمبات لنشاطهم وليس لسبب اخر ونطلب الاقلاع عن هذه الطريقة التي ليست في مصلحة المجهود الحربي .

القبض على مرتشين

القي القبض على عدد من رؤساء العمل في كمب الاميركان وصرفند ومن بينهم مختار قرية بعد ان ثبتت عليهم تهمة الرشوة ، اذ انهم يعرقلون دخول اي عامل الى العمل في الكمبات المذكورة ان لم يأخذوا منه مبلغاً من المال حده الادنى خمسة جنيهات كرشوة . وقد اودعوا السجن رهن التحقيق .

ويبدي العمال اهتماما كبيراً بتتبع هذه الحوادث ونتائجها ، إذ ان العقاب الصارم لهؤلاء المرتشين هو الرادع لغيرهم من ان يسلكوا نفس الطريق المضرة والمؤلمة للعمال في الكمبات والاعمال المختلفة الاخرى . هذا وان وجود امثال هؤلاء في العمل يحول دون الكثير من العمال الفنيين من العمل لانه لا يوجد لديهم مالا ليدفعوه رشوة .

اضراب عمال بلدية القدس

عودتهم الى العمل بعد ان اكدت لهم البلدية بقبول طلباتهم

من اهم الحوادث التي جرت في هذا الشهر ، في الحقل العمالي ، هو اضراب عمال بلدية القدس — قسم التنظيفات . وقد امتاز هذا الاضراب بانه الاول من نوعه بين عمال البلديات في فلسطين وشمله جميع العمال من عرب ويهود واتحادهم القوي الذي ادى الى نيلهم حقوقهم وطلباتهم .

ان عمال بلدية القدس يعملون في ظروف هذه الحرب المرتفعة بها اسعار الحاجيات ارتفاعاً فاحشاً ، باجور لا تسد رمقهم ولا تكفي لاطعام عيالهم . ورغم احتجاجهم الدائم ورفعهم المذكرات والمضابط الى ادارة البلدية لزيادة اجورهم ولاطلاعهم على حقيقة حالهم ، فانهم لم يحصلوا الا على القليل .

وعلى اثر موجة الغلاء الاخيرة ، التي عمت البلاد نفذ صبرهم ، فقدموا مذكرة شرحوا بها حالتهم البائسة وطلبوا انصافهم وحددوا بها طلباتهم وهددوا بالاضراب ان لم تجب طلباتهم العادلة . وهذه هي كما وردت في مذكرتهم :

١) رفع الاجور الاساسية للعمال الى ثمانية جنيهات فلسطينية في الشهر .

٢) منح علاوة غلاء معيشة بمعدل ٨٥ بالمئة على الاجور الاساسية اعتباراً من ١ — ١٠ — ٤٢

٣) منح يوم راحة في الاسبوع واعفائهم عن العمل في ايام اعيادهم اسوة بالعمال اليهود .

٤) تثبيت العمال الذين يتقاضون اجوراً شهرية والذين مر على استخدامهم ما يقارب سنة واحدة

٥) تحويل العمال الذين يتقاضون اجوراً يومية الى اخرى شهرية .

٦) دفع اجور العامل في حالة مرضه بمعدل راتب شهري واحد للسنة حسب المتبع مع مستخدمي البلدية الثابتين .

٧) في حالة اصابة العامل بعطل من جراء عمله وفقد قابليته العمل كلها او بعضها فيترتب الدفع للعامل تعويضات بحسب قانون التعويض

٨) اعطاء العامل الالبسة الضرورية في موسمي الشتاء والصيف .

٩) اعتراف البلدية بجمعية العمال العرب وان تتفاوض معها بكافة الامور التي تخص العامل

وقد قدم العمال هذه المذكرة بواسطة جمعية العمال العربية الفلسطينية في القدس . ولكن البلدية اثارها خروج العمال عن قناعتهم ورأت في طلباتهم ما يكلف ميزانيتها فوق ما تستطيع ! (كما ادعت) فرفضت طلباتهم ولم تعرها اي اذن صاغية ، كما رفضت ان تعترف في مؤسسة عمال تتكلم باسمهم وتدافع عن حقوقهم المهضومة ، وقد قابل العمال موقف البلدية باستياء شديد وقرروا الاضراب ، إذ لم يعد بامكانهم العمل بشروط قاسية وبمعاش ضئيل كهذا الذي يتقاضونه والذي لا يكفي لشراء خبز لهم ولعيالهم .

وما ان مضي اليوم الثاني على اضرابهم حتى عم خبره البلاد ، وتناوله الرأي العام بعطفه ، فسرعان ما عقدت اجتماعات عديدة في جمعيات العمال بحيفا ويافا ابرق المجتمعون الى اخوانهم يؤيدونهم في اضرابهم ، ولم تكتف جمعيات العمال بذلك بل فتحت صندوقا للتبرع فتبرع الكثيرون وكان اسبقهم اخوانهم عمال البلديات . ففي حيفا تبرع عمال بلديتها بواسطة جمعية العمال العربية بمبلغ خمسة عشر جنيها ، كما ان عمال بلدية يافا تبرعوا بعشرة جنيهات مع برقيات تأييد كما ان عمال الكمبات في صرفند وحيفا وعمال الحياكة في يافا ارسلوا ايضاً برقيات التأييد ، وازاء هذا السيل من العطف والتأييد مضى عمال بلدية القدس في اضرابهم بنفس مطمئنة لا يخالجهم شك بعدالة قضيتهم وفوزهم بعدما رأوا ان قضيتهم هي قضية المجموع قضية كل العمال ، وشعروا بانهم ليسوا في اضرابهم يقفون لوحدهم ، بل ان هنالك الطبقة العاملة المنظمة المدركة تقف من ورائهم تشد ازرهم وتدافع عن كيانهم الذي هو جزء من كيانها .

واستمر الاضراب في روعته سائراً نحو الامام وقد عمدت لجنة نقابة عمال البلدية التابعة لجمعية العمال الى اصدار شارات تحض بها اهالي القدس على التبرع للمضربين ، فما ان ظهر موزعوها في الشوارع حتى لاقوا كل تأييد وعطف وعادوا بعد ساعة وهم يحملون مبلغاً من المال لا يستهان به كما ان اهالي القدس عبروا عن شعورهم نحو العمال المضربين بان نظموا المذكرات الى البلدية تطلب منها حل قضيتهم بما فيه خيرهم ، كما انهم في مناسبات عدة عرضوا مساعدات على العمال المحتاجين فتقبلوها هؤلاء شاكرين .

والجرائد كذلك وقفت موقفاً مشرفا ، إذ لا يمر يوم دون ان تحمل صفحاتها اخباراً عن عن العمال المضربين وعن سير اضرابهم مع الالحاح على البلدية في حل قضيتهم . ولكن البلدية ازعجها الامر بان يأخذ هذا الشكل الجماهيري الشعبي فرأت تلافيه قبل اتساعه فعمدت الى طرق غير مشرفة كاغراء بعض العمال على العمل دون اخوانهم ، او جلبها عمالا اخرين يحلون محل المضربين ، ولكن الامر لم يسر الا كما اراده العمال ، فامتلأت شوارع القدس بالاوساخ وفاحت روائحها الكريهة التي وجدت سبيلها الى انوف اعضاء البلدية . فعقدت البلدية جلسة قررت بها ما فيه مصلحة العمال المضربين — حسبما ابلغتهم كتابيا — . وعلى اثر ذلك تقرر العودة الى العمل ، معجبين بجمعيتهم التي قادت حركتهم . وقد ادركوا بعد التجربة انه بغير التنظيم وانضمامهم الى مؤسسة عمالية تلم شملهم وتربط نضالهم بنضال كل الطبقة العاملة لا يمكنهم النجاح في اي عمل يقومون به ، وهم الان بعد ان لمسوا ذلك اشد من اي وقت مضى تعلقاً واخلاصاً لجمعيتهم العمالية المناضلة .

وسنعود مرة اخرى الى بحث حالة عمال بلدية القدس اذا اقتضى الامر .

ع . الطباع

اهمية استرجاع خاركوف ورستوف

لقد اتم الجيش الاحمر استرجاع خاركوف ورستوف في مدة اسبوع واحد ، هذه المدن العظيمة التي ناضل الجيش الالماني اشهرا عديدة للاستيلاء عليها .

ان القلاع والتحصينات التي اشادها الالمان الفاشست حول خاركوف ورستوف وصرفوا عليها جهود اشهر عدة لم ينقطعوا اثنائها عن التحصين وبناء الاستحكامات ، التي زعموا بانها الاولى من نوعها في العالم من حيث القوة والمناعة ، قد انهارت تحت ضربات الجيش الاحمر الباسل ، كأنها لعب اطفال ، ببضعة ايام .

ان الالمان الفاشست حاولوا بكل مايستطيعون من قوه ان يحتفظوا بخاركوف ويدافعوا عنهـا فحشدوا لهذا الغرض قوة عظيمة ، اذ انهم يعلمون ان ضياعها من ايديهم هو ضيـاع جميع امالهم في كسب هذه الحرب وانقـاذ جيوشهم المطوقة والمهددة بالتطويق والابادة .

ولقد كتبت جريدة برافدا تقول ان القتال دار في كل بيت وشارع وبين الانقاض وخلال سحب الدخان ودوي القنابل وازيز الرصاص الى ان انهارت مقاومة العدو . وكان الجيش قد اطبق على المدينة من كل جانب وعمل بقوات العدو فتكا وتقتيلا ومطاردة مما اسفر عن سقوط خاركوف وعودتها ثانية الى الحظيرة السوفياتية .

ومن هنا يتضح ان الالمان لم يتخلوا عن خاركوف حسب « خطة مرسومة » ، ولم ينسحبوا « بانتظام » بل اخذت منهم عنوة ، وشردوا على وجوههم هائمين .

فسقوط خاركوف ورستوف بهـذه السرعة واندحار الالمان بهـذا الشكل الشنيع يثبت الامور التالية :

١ — ان قوة الالمان العسكرية اصبحت من الضعف والعجز لا تستطيع معهـا الوقوف امام ضربات الجيش الاحمر البـاسلة المحـكمة ، وتثبت ما قاله الرفيق لوزفسكي بانه ليس من الضروري ان تنهار المانيا عندما يصل جيشنا برلين ، بل يمكن ان تنهار المانيا وتتحطم وجيوشهـا في الاراضي السوفياتية .

٢ — ان سقوط خاركوف وروستوف يدل دلالة واضحة لا تقبل الجدل بان امل هتلر في الاستيلاء على القفقاس وتطويق موسكو من الشمال قد انهار .

٣ — احتلال الجيش الاحمر خاركوف وروستوف يضع ربع مليون جنـدي المـاني ، الموجودين في حوض الدونتز بحالة مشابهة لحالة الجيش السادس الذي حوصر ثم ابيد امام مدينة الابطال ستالينغراد

٤ — ضياع خاركوف وروستوف من الجيش الالماني هو ضياع اقوى التحصينات التي يملكهـا الفاشست في اوكرانيا .

ومن هنا يتضح ان انهزام الالمان في خاركوف وروستوف هو غير ناتج عن خطة موضوعة لتقصير خطوط قتالهم كما يدعي البعض من المحوريين بل ناتج عن انهيار قوة المانيا العسكرية والانتاجية الى حد لا تستطيع معـه الوقوف امام ضربات الجيش الاحمر المحكمة .

وباسترداد خاركوف وكورسك اصبح الالمان في اوريل وسمولنسك تعد ايامهم على الاصابع وحينما يتم سقوط اوريل الذي سيجلب حتما سقوط سمولنسك تصبح الجيوش الكبيرة التي جلبها هتلر بالقوة من فرنسا والبلجيك وبولونيا والبلقـان مطوقة في قطاع فيازما .

ان الجيوش الكبيرة الجرارة التي جلبها هتلر من كافة انحاء اوروبا للدفاع عن خاركوف ورستوف لم تجده نفعاً بل لقيت قبورها مفتوحة في هاتين المدينتين العظيمتين ، وستلقى جيوشه التي يجلبها الان للدفاع عن اوريل نفس النتيجة التي لاقتهـا جيوشه السابقة .

ان العالم يحتفل اليوم بعيـد الجيش الاحمر الخامس والعشرين ، ولقد توج الجيش الاحمر هذه الذكرى بانتصاراته الباهرة الفاصلة على الالمان وشركائهم .

ان العالم يبتهج في هذا اليوم ويحيي الجيش الذي قهر الفاشست ، اذ انه يعلم ان قهر الفاشستية هو تقريب يوم الخلاص من نيران هذه الحرب وتحقيق امال واماني الشعوب في الحرية والانعتاق.

معمر قبلان

دعوة عامة :

للاجتماعات الشعبية الكبيرة

لمناسبة انتصارات الحلفاء في افريقيا

ومرور خمسة وعشرين عاما على تأليف الجيش الاحمر

والهزائم التي ينزلها بالالمان في روسيا

في القدس : الساعة ٤ بعد الظهر ٢٠ شباط ١٩٤٣ في قاعة البيكاديللي * شارع مأمن الله

في حيفا : الساعة ٧ مساء في ٢٢ شباط ١٩٤٣ في قهوة برير * قبالة ساحة الحناطير